

٩٢) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فالذين يشفعون يوم القيامة يرجعون الى ثلاثة اصناف لو ذكرتهم نعم والنبيون الملائكة والنبيون والمؤمنون. ما الشفاعة العظمى؟ احسنت. احسنت - [00:00:00](#)
بارك الله فيك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام - [00:00:30](#)

ابن تيمية رحمه الله وتؤمن الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره. والايمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين فالدرجة الاولى الايمان بان الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازلا وابدا وعلم - [00:00:50](#)
جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجال. ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق. فاول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فما اصاب الانسان لم يكن ليخطئه. وما اخطاه ولم يكن ليصيبه - [00:01:10](#)

الاقلام وطويت الصحف كما قال سبحانه وتعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من - [00:01:30](#)
وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء واذا خالق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث اليه ملكا سيؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد ونحو ذلك. فهذا القدر قد كان ينكره ولاة القدرية قديما - [00:01:50](#)

انكروه اليوم الضليل. واما الدرجة الثانية فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. وهو الايمان بان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن انه ما في السماوات ولا في الارض من حركة ولا سكون الا بمشيئة الله سبحانه وتعالى. لا يكون في ملكه الا ما يريد. وانه سبحانه - [00:02:20](#)

انا على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات. فما من مخلوق في الارض ولا في السماء الا الله خالقه سبحانه. لا خالق غيره ولا سواه ومع ذلك فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته. وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين - [00:02:40](#)

وارضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا لا يحب الفساد والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم. والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم - [00:03:00](#)
للعباد قدرة على اعمالهم ولهم ارادة والله خالقهم وخالق قدرتهم وارادتهم كما قال ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. وهذه الدرجة من القدر بها عامة القدرية الذين سماهم السلف مجوس هذه الامة. ويغلو فيها قوم من اهل الاثبات حتى يسلبوا العبد قدرته واختياره - [00:03:20](#)

ويخرجون عنه ويخرجون عن افعال الله واحكامه حكمها ومصالحها. احسنتم بارك الله فيكم شرع شيخ الاسلام رحمه الله هنا يذكر معتقد اهل السنة والجماعة في الايمان بالقضاء والقدر. ولابن القيم كلمة جليلة - [00:03:50](#)
في هذا الباب قالها في صدر كتابه شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليم. قال رحمه الله القدر بحر محيط لا ساحل له. ولا خروج عنه لاحد من العالمين. والشرع فيه سفينة النجاة. من ركبها نجا - [00:04:10](#)

ومن تخلف عنها فهو من مغرقيين. والايमान بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تبارك وتعالى. احد اركان الايمان ستة التي يدور عليها فلك الايمان. قال الله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث جبريل المشهور - [00:04:30](#) قال في الايمان ان تؤمن بالله الى ان قال وتؤمن بالقدر خيره وشره. وللايمان بالقدر اربع مراتب هي العلم والكتابة والمشينة والخلق. وقد جمعها الناظم في قوله علم كتابة مولانا مشيئته وخلقته وهو ايجاد - [00:04:50](#)

تكوينه وهذه المراتب الاربع جعلها شيخ الاسلام هنا على درجتين. الدرجة الاولى العلم والكتابة والدرجة الثانية مشينة الخلق. والفرق بين درجتين ان الدرجة الاولى سابقة لحصولها مقدر فقد علم الله في الازل ما هو كائن. وكتب كل ما سيكون في الكون قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:05:10](#)

ستين الف سنة في الدرجة الاولى من العلم والكتابة سابقة لحصول مقدر. اما الدرجة الثانية وهي المشينة والخلق فان الله اذا شاء شيئا كان اي حصل ووقع. وكذلك الخلق فالمقدر يكون اذا خلقهم الله سبحانه وتعالى - [00:05:40](#) الشيء لا يكون موجودا قبل مشيئة الله وخلقته له. فهذا اه شيء في هذا التقسيم. وشيء اخر ان متقدمين من القدرية انكروا الدرجة الاولى. وهي العلم كتابة. ومن باب اولى انكروا الدرجة الثانية ايضا. وهي المشينة والخلق - [00:06:00](#)

اما المتأخرون فاقروا في الجملة بالدرجة الاولى. والاشكال عندهم في الدرجة الثانية. حيث انكروا عموم المشينة والخلق. وقد اشار شيخ الاسلامي الى شيء من هذا سيأتي ان شاء الله. اما المرتبة - [00:06:20](#) فهي العلم. فيؤمن بان الله علم ما كان وما سيكون. وما لم يكن لو كان كيف يكون؟ كما قال سبحانه وتعالى ان الله بكل شيء عليم. فهو يعلم ما كان وما سيكون. ويعلم ما لم يكن لو كان كيف سيكون - [00:06:40](#)

ولو ترى اذ وقفوا عن النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكدي بايات ربنا ونكون من المؤمنين. بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل. ولو اردوا لعادوا لما نهوا عنه انهم لكاذبون. هم لا يردون. لكن لو ردوا فان الله سبحانه وتعالى يعلم انهم سيعودون - [00:07:00](#) وقال سبحانه لو كان فيهما الهة ان الله لفسدتا هل رأيت شيئا محل من هذا لا يوجد شيء اشد سحاتا من ان توجد مع الله اية اخرى. ومع ذلك قال الله سبحانه وتعالى لو كان فيهما الهة - [00:07:20](#)

ان الله لفسدتا. فالله سبحانه وتعالى يعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون. المرتبة الثانية الكتابة تؤمن بان الله كتب كل شيء في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات - [00:07:40](#)

قضى بخمسين الف سنة قال وعرضه على الماء. وقد جمع بين مرتبتين قوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض هذه مرحلة العلم ان ذلك في كتاب. هذه مرحلة الكتابة. ان ذلك على الله يسير. قال الشيخ الاسلامي رحمه الله - [00:08:00](#) فالدرجة الاولى هي كما سبق العلم والكتابة. الايمان بان الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به ازلا وابدا. وعلم جميع احوالهم من الطاعات والمعاصي والارزاق والاجل. ثم كتب الله في اللوح المحفوظ - [00:08:20](#)

الخلق فاؤل ما خلق الله القلم ما قال له كتب. قال ما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة هذا الحديث اول ما خلق الله القلم وقال له اكتب. قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن يوم القيامة. اختلف العلماء فيه. اه على وجهين - [00:08:40](#) الرجل الاول اول ما خلق الله القلم اول بالنصب على الظرفية. قاده اكتب يعني قال اكتب اول ما خلق القلم. اول منصبنا ظرفيا. والعامل فيه قال. قال له اكتب اول ما خلقه. فيكون - [00:09:00](#)

الحديث بدون واحدة هذا الوجه الاول الوجه الاخر اول ما خلق الله القلم مبتدأ هو خبر اول مبتدأ والقلم خبر. يترتب على هذا الاختلاف اختلاف فهم في العرش والقلم ايها خلق اول - [00:09:20](#)

انا الوجه الثاني اول ما خلق الله القلم يكون اول المخلوقات. لكن دل حديث مسلم السابق كتب الله مقادير ثلاث قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قال وارثوا على الماء هذا حديث يدل على ان العرش كان مخلوقا وقت - [00:09:40](#) فلا يمكن القول بان القلم اول المخلوقات على الاطلاق. فالاقرب ان يقرأ الحديث هكذا اول ما خلق الله قال له اكتب وهذا الذي عليه

جمهور السلف ورجحه ابن القيم رحمه الله تعالى قال في النونية والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء - 00:10:00
هل كان قبل العرش او هو بعده؟ قولان عند ابي الهمداني. والحق ان العرش قد لانه وقت الكتابة كان ذا اركان وكتابة القلم الشريف
تعقبت ايجاده من غير فصل زمان. وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده. يعني اول ما خلقه قاده تب. فاذا يقرأ الحديث بالنصب -

00:10:20

اذا كان القلم قد جرى بكل ما هو كائن الى يوم القيامة. اذا هو مطابق لما كتب فما اصاب الانسان كما قال شيخ الاسلام لم يكن ليخطئه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه جفت الاقلام وطويت الصحف - 00:10:50

كما قال تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض هذه مرتبة العلم ان ذلك في كتاب هذه الكتابة كما سبق ان اتكل على الله
يسير. وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على ما يسير. قال رحمه الله
وهذا التقدير التابع - 00:11:10

اني سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلا. فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء. هذه الكتابة في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق
السموات والارض لخمسين الف وسبق دليلها وهو ان الله اول ما خلق القلم وقال له اكتب. ثم ذكر الكفاية العمرية. قال - 00:11:30
واذا خنق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث اليه ملكا. فيؤمر باريح كلمات فيقال له اكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد
ونحو ذلك. فالتقدير ودليل ما ذكر هنا حديث ابن مسعود رضي الله عنه في الصحيحين. قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:11:50

الصادق المصدوق قال ان احدهم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون اعاقه مثل ذلك ثم يكون مضافا مثل ذلك ثم
يبعث اليه الملك فيؤمر باريح كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. قال الشيخ رحمه الله - 00:12:10
تقدير قد كان ينكره ولاة القدرية قديما. ومنكروه اليوم قليل منكروه اليوم القديم ممن انكره من غلاة القدرية قديما ما بدو الجهني
وهو اول من قال وقد نهى الحسن البصري عن مجالسته. وقال هو ضال مضل. قتله الحجاج سنة الثمانين. وقيل بل صلبه عبدالملك -

00:12:30

مروان واخذ عنه غيلان الدمشقي. اخذ اماما به الجاهلي اذ مذهبه في القدر وقد صلبه هشام ابن عبدالملك بدمشق بعد عام خمس ومئة
من الهجرة. هؤلاء كانوا يقولون الامر انفس يعنون بذلك ان وقوع الاشياء لم يسبق في علمه سبحانه وتعالى. وهؤلاء هم الذين يتبرأ
منهم - 00:13:00

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما اخبر كان في صحيح مسلم ان قوما يزعمون ان لا قدر وانما انفس قال رضي الله عنه انت اه اذا
لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني. والذي يحلف - 00:13:30
به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهب فانفق ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ومن انكر هذه الدرجة الاولى من انكر علم
الله سبحانه وتعالى بالكائنات وكتابته لها - 00:13:50

فقد انكر معلومة من الدين للضرورة. ثم قال رحمه الله واما الدرجة الثانية الدرجة الثانية فكما سبقت تضمن مرتبتين والمشية
والخلق. المشية هي المرتبة الثالثة من مراتب القدر. قال الله تعالى وما تشاؤون الا - 00:14:10
ان يشاء الله رب العالمين. فكل ما يقع في الكون هو بمشيئة الله سبحانه وتعالى. ما شاءه كان وما لم يشاء ان يكون. والامام الشافعي
ابيات هي من احسن ما قيل في القدر نظما. كما قال ابن في الاستذكار وهي قوله فما شئت كان وان لم اشأ - 00:14:30
وما شئت ان لم تشأ لم يكن خلقت العبادة على ما علمت وفي العلم يجري الفتاوى المسن على ذا ما انت وهذا وهذا اعنت واذا لم تعن.
فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن. ومنهم فقير ومنهم غني - 00:14:50

باعماله مرتتهن. هذه المرتبة الثالثة وهي المشية. والمرتبة الرابعة هي الخلق. قال الله تعالى الله خالق كل شيء ان لو قال قائل في
مراتب القدر هي العلم والكتابة والارادة والخلق - 00:15:10
عبر بالارادة اه بدل المشية. فهل هذا صحيح هل الارادة مرادفة للمشيئة؟ ليست لماذا الارادة الكونية والشرعية. احسنت. الارادة؟

كونية وشرعية. شيخ تراث اختبارات الكونية. احسنت احسنت. بارك الله فيك. مشيئة. ترادف - 00:15:30

في ارادة نوهان كونية وشرعية الارادة الكونية هي التي لابد ان تقع وقد تكون لما يحبه الله وقد لا تكون فيما يحبه الله. واما الارادة الشرعية آآ فهي التي لا تكون الا فيما يحبه الله - 00:16:00

سبحانه وتعالى. وقد تقع وقد لا تقع. يعني اه ارادة كونية لابد ان تقع فكل شيء في الكون هو مراد لله سبحانه وتعالى بالارادة كونية ومنها قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يريد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما - 00:16:20

صعد في السماء هذه الارادة الكونية المشيئة. النوع الثاني ارادة الشرعية. وهذه لا تكون الا فيما يحبه الله. وقد تقع وقد لا تفعل يريد الله بكم اليسر والله يريد ان يتوب عليكم فالارادة الكونية مرادفة للمشيئة - 00:16:40

شرعية مرادفة للمحبة. هاتان ارادتان قد تجتمعان وقد ترتفعان وقد توجد احدهما دول اخرى. القسمة رباعية. مثلا ايمان ابي بكر هذا مراد لله كونه سبعة. مراد لله كونه لانه وقع. وشرع بان الله يحب الايمان - 00:17:00

ايمان ابي جهل كان هو معاذ بالله احسنت كفر ابي جهل مراد الكون الا شرعا احسنتم. كفر رجل مات على الاسلام. الاسلام نعم غير مراد لا كونا ولا شرعا. طيب مسألة كيف نجمع بين قوله صلى الله عليه وسلم - 00:17:30

وتؤمن بالقدر خيره وشره. وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كله في يديك والشر ليس اليك. قال الشر ليس اليك وقالت ابن الخجر خيره وشره. كيف يجمع بينهما احسنت. احسنت. نعم. صدقت. احسنت. اه من باب التأدب. تأدبا مع الله سبحانه وتعالى لا ينسب الشر

اليه استقلالا - 00:18:10

كما قال آآ مؤمنو الجن وانا لا ادري اشر اريد من في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا نرجع الى كلام شيخ الاسلام. قال وما الدرجة الثانية؟ فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. وهو الايمان بان - 00:18:40

شاء الله كان. كان كان هنا تامة. كان هنا بمعنى وقع وحصل ما شاءه الله وقع وحصل. وما لم يشأه يحصل وانه ما في السماوات وما في الارض من حركة ولا سكون الا بمشيئة الله سبحانه. لا يكون في ملكه الا ما يريد. الارادة - 00:19:00

هنا كونيتنا شرعية كونية احسنتم وانه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعلومات فما من مخلوق في ارضي ولا في السماء الا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه. الله خالق كل شيء. ومع ذلك فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسله -

00:19:20

ونهاهم عن معصيته. نبه شيخ الاسلام هنا الى الجمع بين الايمان بالقدر والايمان بالشرع. ومع ذلك فقد امر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته. وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين - 00:19:40

ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا يرضى عن القوم الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا الفساد تبين بهذا ان المقدر منه محبوب الى الله سبحانه وتعالى مثل تقوى المتقين واحسان المحسنين ومنه ماذا - 00:20:00

يحب الله سبحانه وتعالى مثل كفر الكافرين وفسق الفاسقين وافساد المفسدين لكنه قدره لانه يوصل الى ما يحبه الله سبحانه وتعالى. يا فيه من مصالح عظيمة. في المقدر منه ما هو مراد بذاته. ومنه ما هو مراد لغيره لما يترتب عليه - 00:20:20

وعليه من مصالح عظيمة. قال رحمه الله والعباد فاعلون حقيقة والله خالق افعالهم. والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم والعبادة قدرة على اعمالهم ولهم ارادة والله خالقهم وقدرتهم واعمالهم كما قال تعالى لمن ساهم فليستقيم وما تشاء -

00:20:40

الا ان شاء الله رب العالمين. نبه هنا الى مسألة مهمة. وهي اثبات ان العبد فاعل حقيقة له مشيئته وقدرته واثبات ان افعال العباد مخلوقة لله سبحانه وتعالى. هو الذي شائها فيتعارض بينهما لا منافاة بين كون العبد فاعلا - 00:21:00

حقيقة وبين ان افعاله مخلوقة لله سبحانه وتعالى. فالعبد هو الذي يوصف بفعله فهو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم فهو فاعل حقيقة والله خالقه وخالق فعله لانه سبحانه وتعالى هو الذي خلق فيه القدرة والارادة التي اللتين بهما يفعل. فالله خالقه

وخادق فعله - 00:21:20

ثم قال رحمه الله وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم السلف مجوس هذه الامة. في كثير من النسخ الذين سماهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة. لكن هذه الكلمة آآ ضرب عليها شيخ الاسلام ووضع مكانها - [00:21:50](#) كلمة السلف في النسخة التي اعتمدت في طبعة الدورة السنوية الوسطية. وذلك لضعف المرفوع في النبي صلى الله عليه وسلم في تسمية القدرية مدروس هذه الامة فهي من تسمية السلف بالقدرية. ويردوا فيها قوم من اهل الاثبات حتى سلبوا العبد قدرته واختياره. ويخرجون عن افعال - [00:22:10](#)

واحكام حكمها ومصلحتها. اشار هنا الى الطائفتين اللتين ضلتا في هذا الباب القدرية والجبرية. طيب. فالقدرية نفوا القدر. العبد عندهم هو خالق في يده. واما الجبرية فغانوا في اثبات القدر. فالعبد عندهم كالريشة في مهب الريح. وحركته كحركة مرتعش - [00:22:30](#)

ويرد على الطائفتين قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ممن شاء منكم ان يستقيم تشاؤون الا ان شاء الله رب العالمين. اثبت المشيئة للعبد. هذا رد على اي الطائفتين - [00:23:00](#) اثبت المشيئة للعبد قضية نعم جبرية القدرية نسبوا الى القدر لنفيهم له لا لاثباته. هذا ردا على دولية. وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين اثبت المشيئة لله فهذا - [00:23:20](#)

رد على القدرية ومثله ايضا قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له. اعملوا هذا رد كل فعل في القرآن او السنة وجدته وجدته مضافا الى الاب فهو رده على الجبرية. لانهم يجعلونه كالريس في هذه الريح. نعم - [00:23:40](#) اذا اعملوا ردوا على الجبرية. فكل ميسر لما خلق له رد على القدرية. وقد حصل قصة اه تبين فساد مذهب القدرية ومعتزية من القدرية. وهي انه دخل اعرابي على عمرو بن عبيد المعتزل - [00:24:10](#)

فقال له ان حمارة اني سرقت فادعو الله ان يردها علي. فقال عمرو بن عبيد اللهم ان حمارته سرقت ولم سرقتها فنردها عليه. فقال الاعرابي كف عني دعائك الخبيث. ان كانت سرقت ولم يجد سرقتها فقد يريد ردها ولا - [00:24:30](#) العربي بفطرته عرف ضلال قوله هنا تم كلامه عن القدر ندخل في المجلس القادم ان شاء الله في مسائل الايمان هذا اخره والله تعالى اعلم بارك الله فيكم سبحانك اللهم وبحمدك - [00:24:50](#)